مذهب المبرد في النقد الأدبي

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ علي العماري

المدرس بالازهر

ـ 2 ـ

قال أبو محمد عبد ا بن جعفر بن درستويه، قال لي البحتري، وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد، وسلكنا مسلكا من المذاكرة: أشعرت أني سبقت الناس كلهم إلى قولي:

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابى في خدود الخرائد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت تليها بتلك البارقات الرواعد

هكذا أنشد. فاستحسن ذلك المبرد استحسانا أسرف فيه، وقال: ما سمعت مثل هذه الألفاظ الرطبة، والعبارة العذبة، لأحد تقدمك، ولا تأخر عنك، فاعترته أريحية جر بها رداء العجب، فكأنه أعجبني ما يعجب الناس من مراجعة القول، فقلت: يا أبا عبادة! لم تسبق إلى هذا! بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب إلى البيت الأول بقوله:

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناه كسم ناقع

وكأنما أثر الدموع بخدها طل تساقط فوق ورد يانع

وشركك فيه صديقنا أبو العباس الناشىء بما أنشدنيه آنفا:

بكت للفراق وقد راعني بكاء الحبيب لبعد الديار

كأن الدموع على خدها بقية طل على جلنار